

تفسير ابن كثير

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ

ثم عدلت إلى المهادنة والمصالحة والمسالمة والمخادعة والمصانعة ، فقالت : (وإني

مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) أي : سأبعث إليه بهدية تليق به وأنظر ماذا

يكون جوابه بعد ذلك ، فلهذه يقبل ذلك ويكف عنا ، أو يضرب علينا خراجا نحمله إليه

في كل عام ، وملتزم له بذلك ويترك قتالنا ومحاربتنا . قال قتادة : رحمها الله ورضي عنها

، ما كان أعقلها في إسلامها وفي شركها!! علمت أن الهدية تقع موقعا من الناس . وقال

ابن عباس وغير واحد : قالت لقومها : إن قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه ، وإن لم يقبلها فهو

نبي فاتبعوه .